

شرح بداية المجتهد {}908{} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال مع انف رحمه الله باب في شرب الخمر والكلام في هذه الجناية اه اذا المؤلف هنا قال باب في شرب الخمر اي يذكر يذكر فيه ما

يتعلق بشرب الخمر - 00:00:02

ولم يذكر فيه كل ما يتعلق بذلك اعتمادا على انه سبق ان عرض لمسائل ولكننا اولا كعادتنا نريد ان نعرف ما الاصل في هذا الباب لا

شك بان الحمر ان الخمر قد حرمه الله سبحانه وتعالى - 00:00:18

ولكننا عندما نلقي نظرة سريعة موجزة على ما يتعلق بها نجد ان العرب قبل الاسلام قد عرفوا الخمر وانهم قد اولعوا بها وانها قد

جرت في عروقهم جريان الدم وان مجالسهم كانت تعمر بها - 00:00:41

وبذلك رأينا ان الله عز وجل عندما حرمها لم يحرمها دفعة واحدة. بل على مراحل ثلاث لانه لان الامر يحتاج الى ان تجتث من

نفوسهم. وان كان الصحابة رضي الله عنهم اسرع الناس - 00:01:03

اجابة لاوامر الله سبحانه وتعالى بالامتنثال وتجنبنا لنواهيهِه بالابتعاد عما ينهى عنه ومع ان العرب قد عرفوها وكانت من اكثر ما تقوم

عليها مجالسهم وسمرهم مع ذلك نجد ان من عقلائهم من اشار الى خطورة الخمر ودم حيث قال رأيت الخمر صالحة وفيها -

00:01:23

تفسد الرجل الحريم فلا والله اشربها حياتي ولا ادعو لها ابدا نديما. لان الخمر تفضح شاربها وتجنهم بها الامر العظيم وما اكثر ما

تجري على شاربها من المهالك وما اكثر ما توقعه في الاشرار - 00:01:54

وما اكثر ما ترميه في المخاطر وما اكثر ما تنقله الى الوقوع في المحرمات ولذلك جاء في الحديث ان عمر رضي الله عنه كان يقول

اللهم بين لنا في الخمر - 00:02:15

بيانا شافيا. فانزل الله سبحانه وتعالى قوله في سورة البقرة يسألونك عن الخمر والميسر المراد به القمام يسألونك عن الخمر والميسر

قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما - 00:02:31

اذا ولما سمع الصحابة رضي الله عنهم تلك الاية تفرع اسماعهم قال من قال بعضهم لا حاجة لنا فيما فيه اثم وقال بعضهم فيها منافع

فبقي يشربها الله تعالى يقول يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير. اذا فيها اثم - 00:02:55

والاثم ليس بقليل قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس وهذه المنافع ربما تكون ظاهرة ولكنها في الحقيقة تنتهي العذراء. لان كل ما فيها

هو ما كانوا يرون فيها من النشوة. ومن النشاط - 00:03:21

ومن القيام بالاعمال لان الانسان يذهب عقله في هذه الحالة فيحس فيحس بالنشاط والنشوة والقوة لكن ذلك سرعان ما يرجع الى

ضعفه لكنه تعالى قال واثمهما اكبر من نفعهما فدعي عمر رضي الله عنه فتليت عليه الاية فقال - 00:03:40

اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانزل الله سبحانه وتعالى قولا يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما

تقولون ولا جنبا الا عابر سبيل حتى تغتسل - 00:04:05

لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء وقت الصلاة ينادي لا يقربن الصلاة سكران وايضا

امتنع عنها كثير من المؤمنين لانهما تشغله عن الصلاة فقالوا لا حاجة لنا بما يشغلنا عن الصلاة - 00:04:22

سنودي عمر رضي الله عنه فتليت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيان شافيا فجاء البيان الشافي في سورة المائدة هو قول الله سبحانه وتعالى انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون - [00:04:48](#)

انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون؟ فقال عمر رضي الله عنه انتهينا انتهينا وقال ذلك ايضا غيره من الصحابة - [00:05:14](#)

انظروا ايها الاخوة الى التي عددها الله سبحانه وتعالى وبينها في خطورة الخمر انما الخمر والانصاب والالزام رجس والرجس هو الشيء الخبيث النجس وبين انها من عمل الشيطان فهل يكون في شيء من عمل الشيطان خيرا؟ الشيطان يدعو الى الفحشاء والمنكر - [00:05:33](#)

الشيطان غايته وامنيته ان يوقع المؤمنين في المهالك فهو يريد ان يكونوا جندا من جنوده وتبعا من اتباعه انما يريد الشيطان الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان ثم جاء الامر فاجتنب - [00:06:00](#)

ان انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. اذا هنا امر باجتنب الخمر واجتناب الخمر يدفع صاحبه الى الوقوع في الفلاح لان كل من يمثل اوامر الله سبحانه وتعالى - [00:06:22](#)

ويتجنب نواهيهِ ويسلك طريق الرشاد والسداد فان غايته ان يكون من الفالحين المفلحين في هذه الحياة الدنيا الناجين يوم القيامة فاجتنبوه لعلكم تفلحون. ولم تقفوا الآية عند هذا الحد انما يريد الشيطان الشيطان له مآرب كثيرة - [00:06:46](#)

وغايات عديدة لا تنتهي عند هذا الامر انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وما اكثر ما اوقعها في تلکم القصص التي وقعت بين الالوس والخزرج وغيرهم. وفي قصة وفي قصة حمزة رضي الله - [00:07:11](#)

عندما عقر الابل انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فهل يريد المؤمن ان تقوم بينه وبين اخيه المؤمن عداوة؟ او ايضا ان تنتشر المؤمنين البغضاء الجواب لا انما المؤمنون اخوة مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد - [00:07:33](#)

لكن الشيطان يريد ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في اي شيء بالخمر والميسر وايضا هنا يأتي ما هو اخطر ويصدكم عن ذكر الله فهل يرجي لانسان فلاح وقد ابتدع ابتعد عن ذكر الله تعالى وعن طاعته؟ الذين امنوا وتطمئن قلوبهم - [00:08:01](#)

ذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وقالوا انه عرف بالتجربة بان الذين ينغمسون في المسكرات فان الصلاة تكون اهون ما يكون عليه ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة - [00:08:27](#)

فهل انتم منتهون؟ فاما كان جواب الصحابة رضي الله عنهم انتهينا انتهينا وقال العلماء ان قوله تعالى فهل انتم منتهون هو اشد وابلغ من قوله انتهوا لانه جاء عن طريقة الاستفهام والذين سمعوا ذلك هم من اسرع الناس استجابة لاوامر الله تعالى. ولاوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:49](#)

ولذلك بقر القرب والجرات التي كانت تمتلئ بالخمور فلم ينظروا الى اثماتها ولا الى قيمها على ما دفعوا ولا ما خسروا فيها بل القوها تسير في الاسواق. تسيل في الاسواق - [00:09:17](#)

لأنهم رأوا في ذلك طمأنينة انفسهم. وسعادة قلوبهم وهو انهم نزلوا عند امر الله سبحانه وتعالى الا وابتعدوا عن نهيه وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:09:34](#)

لعن الله الخمر ولا عن شاربها ولعن ساقياها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها المحمولة الي وفي رواية اخرى واكل ثمنه اذا هذه امور عشرة تتعلق بالخمير. لعن الله سبحانه وتعالى. لانها رجز - [00:09:51](#)

ولعن ايضا شاربها لانه مرتكب ماذا؟ حدا من حدود الله سبحانه وتعالى لانه مجاهر لله سبحانه وتعالى ولعن ساقياها الذي يأخذ فيمد الناس فيسقيهم ولعن ايضا بائعها الذي يبيعها على الناس فيتسبب في شرب هذه الخمر ولعن مبتاعها الذي يشتريها فيشربها -

[00:10:16](#)

ولعن الذي يحملها فيوصلها الى غيره ليشرب تلك الخمر ولعن المحمولة اليه ولا انا ايضا عاصرها ومعتصرها واكل ثمنها واكل ثمنها اذا الخمر تنتهي الى انها محرمة بكتاب الله عز وجل - [00:10:44](#)

وتحريمها تحريم واضح الدلالة الآية التي تلونا في سورة المائدة انما الخمر وانما اداة حصر انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء - [00:11:07](#)
الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون واما السنة فاحاديث كثيرة جدا بلغت في مجموعها كما قال
العلماء الى حد التواتر التواتر منها قوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام - [00:11:27](#)
وقال عليه الصلاة والسلام ما اسكر كثيره فقليله حرام وقال ما اسكر منه الفرق فملئ الكف منه حرام اذا الخمر محرمة من اي نوع
كانت واطهر من الخمر ايها الاخوة - [00:11:50](#)
المخدرات التي انتشرت في هذا الزمان وتكاثرت وتنوعت وكل الذين يروجون ذلك انما هم يريدون ان يقضوا على المؤمنين وان
يدمروا فكرهم وان يقضوا على ما عندهم من محبة لهذا الدين ولذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن ابي داود
وغيره - [00:12:08](#)
انه نهى عن كل مسكر ومفتر فكل ما عسكر او فسر فانه منهى عنه. ولا شك بان تلك المخدرات التي ظهرت في هذا الزمن او تلك ايضا
المسكرات التي تعددت وتنوعت اسمائها والتي جاء في الاثر - [00:12:34](#)
بانه يأتي في اخر الزمان اناس يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها الاسم لا قيمة له. ولكن المهم هو النتيجة هو انها تذهب ذلك واجمع
العلماء على تحريمه. ولكن كان في زمن الصحابة اثر عن ثلاثة من الصحابة - [00:12:54](#)
قدامة ابن مظعون وعمر بن معدي كرب وابو جندل انهم كانوا يتأولون قول الله تعالى وفي سورة الماء اذا جاءت قبل اية تحريم
الخمر ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات - [00:13:15](#)
ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ولكن الصحابة رضي الله عنهم ناقشوه في ذلك الامر تبينوا انهم يستدلون
بهذه الآية ناقش عمر رضي الله عنه قدامة ابن مظعون - [00:13:35](#)
وسأله عن ذلك فقال ان الله عز وجل يقول ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وكان يقول وانا من
المهاجرين الاولين. ممن حضر بدرا واحدا - [00:13:51](#)
فقال له عمر رضي الله عنه كما جاء في الاثر للصحابة الذين كانوا موجودين اجيبوه فسكتوا فقال لعبدالله بن ما سكتوا لانهم يعرفون
الجواب ولكنهم كانوا يريدون ان يرد عليه عمر. فقال اجبه يا عبد الله ابن عباس - [00:14:09](#)
فقال عبد الله بن عباس تلك الآية انما هي في الذين مضوا من المؤمنين ممن قتلوا في سبيل الله قبل تحريم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن حالهم - [00:14:28](#)
الذين ماتوا في الجهاد وفي غيره من المؤمنين سأل الصحابة رضي الله عنهم انظروا الى كيف كان يهتم المؤمنون بعضهم ببعض ما
كانوا ينسون امواتهم ولا يقفلون عنهم بل سألو عن حالهم لما رأوا تحريم الخمر وشدة تحريمها وما جاء فيها من الوعيد - [00:14:44](#)
فانزل الله سبحانه وتعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا اولئك لما شربوها لم تكن محرمة والله
سبحانه وتعالى لا يكلف نفسا الا ما اتاها فهي لم تكن محرمة - [00:15:06](#)
وفي بعض الآثار ان عمر رضي الله عنه رد على قدامة فقال له اذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله فعاد اولئك نفر الى قول الصحابة
وحصل بعد ذلك الاجماع الكلي فاجمعوا على تحديده - [00:15:25](#)
اذا تحريم الخمر جاء في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما اكثر الاحاديث التي في الصحيحين او في
احدهما او في غيرهما وهي صحيحة - [00:15:44](#)
واجمع العلماء منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم وما بعدهم على تحريم الخمر قال مؤلف رحمه الله والكلام في هذه الجناية الاخ
يسأل يعني عاصرها ومعتصرها يعني العاصر الذي يقوم بعصره والمعتصر الذي عصرت من اجله - [00:15:57](#)
يعني الذي طلب عصرها ليشربها والبائع هو الذي يبيعه والمبتاع المشتري وقال مؤلف رحمه الله والكلام في هذه الجناية بالموجب
والواجب وبماذا تثبت نعم هي جناية ايها اخوة لانها تعد على حرمان الله - [00:16:24](#)

الله سبحانه وتعالى يقول ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وقالوا بان الخمر هي ام الخبائث فضررها ايها الاخوة لا يقتصر فقط على ان يذهب عقل صاحبها ولكنها ايضا رأيت ما عدده الله تعالى من مخاطرها. بل ربما توقعه في جنايات اعظم من مجرد شرب الخمر - [00:16:47](#)

ولذلك ذكر الحافظ ابن رجب في كتابه لطائف المعارف بان رجلا كان يشرب الخمر وان امه كانت تنهاه كثيرا عن ذلك وتحذره فجاء في يوم من الايام وهو في غاية السكر والهديان - [00:17:15](#)

وكانت امه قد اشعلت التنور يعني الفرن وضعت فيه النار لتخدس فاحذها فالحقاها في التنور فاحترقت فهل هناك جناية ايها الاخوة اعظم من هذه الجناية ما سببه هذا الخمر؟ لو ان هذا الانسان كان عاقلا هل يفعل ذلك بامه - [00:17:36](#)

مهما قلت شفقة الانسان لا يمكن ان يتعدى على امه ولا على ابيه بهذا. ولكن متى يتعدى اذا ذهبت تلکم الجوهرة العظيمة التي منحه الله تعالى اياه وخصه بها فكانت النجدة من كذا - [00:17:56](#)

وهناك من وقعوا على محارمهم نتيجة السكر. وهناك من قتل وهناك من تعدى وما اكثر ذلك لانه اذا فقد الانسان عقله فقد كل شيء اذا امرها المؤلف عندما قال بانها جناية نعم هي جناية واي جناية بل هي ام الخبائث وام - [00:18:14](#)

وشربها انما هو مما يرضي الشيطان وايضا يجعله سعيدا فرحا لانه يعلم نتائج ما تؤول اليه والكلام في هذه الجناية في الموجب والواجب وبماذا تثبت هذه الجناية خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:18:38](#)